

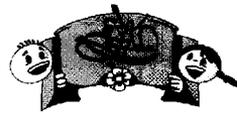
٧

آية لها حكاية

قضاء رسول الله ﷺ

الدكتور

محمد عمر الحاجي



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحواسيب الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سَمِعَ (عَبْدُ الْخَالِقِ) خُطْبَةَ عَضَاءَ ،
 وَذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، مَحَوْرَهَا
 طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالْعَوْدَةُ إِلَى
 الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، خَاصَّةً أَثْنَاءَ النَّزَاعَاتِ
 وَالْخُصُومَاتِ ، وَأَعْجَبُهُ قُوَّةُ الْإِسْتِدْلَالِ
 مِنَ الْخَطِيبِ ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ
 وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

** وبعد عودته إلى البيت ، قرَّر
أَنْ يَذْهَبَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِلَى الْمَكْتَبَةِ
الْوَطَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ بِهَدَفِ الْبَحْثِ عَنْ
حِكَايَةِ تَتَعَلَّقُ بِأَيَّةٍ تَدُورُ حَوْلَ ذَلِكَ
الْمَحْوَرِ...

* وهكذا كان ، وفي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ
الثَّانِيِ كَانَ (عَبْدُ الْخَالِقِ) عَاكِفًا بَيْنَ
الْكَتُبِ وَالْمَجْلَدَاتِ ، وَخِلَالَ الْبَحْثِ وَجَدَ
حِكَايَةً تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

** ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ
أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ
يَكْفُرُوا بِهِءَ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا

بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ
اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿النساء: ٦٠ - ٦١﴾.

* فقرأ الحكاية في أكثر من
مرجع، ثم أخذ الرواية المُعْتَمَدَةَ،
وسجّلها في دفتري، وقرّر أنّ يحكيها
للأصدقاء....

ولما كانت ليلة الجمعة، اجتمع
الشباب في بيت صديقهم (حسن)،
فأخرج (عبد الخالق) دفترًا من جيبه،
وراح يقرأ عليهم ما يلي:

** في المدينة المنورة كان بين
المسلمين مُنافقون، يتظاهرون

بِالإِيمَانِ ، وَيُسِرُّونَ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
لَهُمْ.

وكان واحدٌ منهم على خُصومةٍ مع
واحدٍ من اليهود ، فقال اليهودي:
انْطَلِقْ بنا إلى محمدٍ ﷺ.

* فَرَفَضَ الْمَنَافِقُ وَقَالَ: بَلْ نَذْهَبُ
إِلَى (كعب بن الأشرف) - وكان من
كبار اليهود ورُعمائِهِمْ - فَأَبَى الْيَهُودِيُّ
إِلَّا أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَأْفَقَ
الْمَنَافِقُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ.

** ولما اختصما إلى الرسول ﷺ ،
قضى الرسول لليهودي...

فلما خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ الْمَنَافِقُ:
أَنَا لَا أَرْضَى بِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ ، هَيَّا بِنَا
إِلَى عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ!!.

* فَأَقْبَلَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: اخْتَصَمْتُ أَنَا وَهَذَا إِلَى
مُحَمَّدٍ فَقَضَى لِي عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْضَ
بِقَضَائِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُخَاصِمٌ إِلَيْكَ ،
وَتَعَلَّقَ بِي فَجِئْتُ مَعَهُ....

** فقال عمر للمنافق: أكذاك؟

قال: نعم.

فقال لهما: رويداً حتى أخرج
إليكما ، فدخل البيت وأخذ السيف ، ثم
خرج وضرب به المنافق ، ثم قال: هكذا

أَقْضِي لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِ اللَّهِ وَقَضَائِ
رَسُولِهِ.

* فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

[النساء: ٦٠].

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *